استوكهولم متلازمة الحداثة البسيطة

▲ مدينة الألوان

صحيح أن استوكهولم تبدو شبيهة جداً بالمدن الأوروبية التقليدية، لكن للعاصمة السويدية، ميزة، تجعلها أكثر تألقاً وبساطة في آن معاً. تعود جذور المدينة إلى القرون الوسطى، حين طغت المفاهيم الملكية عليها، ولا تزال حتى اليوم محتفظة بهذه الهوية. توصف بالعديد من الألقاب، لكن أجمل تلك الألقاب، هو مدينة الألوان، نظراً للمباني الشبيهة بصناديق الألعاب الملونة، والتي يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، ومتاجر ذات واجهات كبيرة، تحيط بها أحواض الورود. وبالإضافة إلى طابعها التقليدي، فهي أيضاً مدينة الرفاهية، إذ يشعر كل من زارها بأن لديه رغبة قوية للانتقال والعيش فيها، ولا عجب في ذلك، فهي تحتل المراكز الأولى في قائمة المدن الأكثر استقراراً وسعادة. تعد المدينة، مركزاً ثقافياً وتاريخياً مهماً، نظراً لما تضمه من متاحف وقصور، تجعل الماضي حاضراً دوماً في ذكريات السكان. (أرتر ويداك/Getty)

▼ متحف فازا

أكثر من مجرد متحف أو مكان لجمع المقتنيات القديمة، هو تاريخ المدينة بكافة تفاصيلها. يعرف المتحف، بأنه بوابة التعرف على السويد بكل ما تحمله من حقبات زمنية ماضية. ما يميز هذا المتحف، هو وجود السفينة الحربية VASA والتي كانت مخصصة للقيام بدور رئيسي في البحرية السويدية، ولكنها غرقت بعد وقت قصير من الشروع في رحلتها الأولى في عام 1628. بعد أن رست في قاع ميناء استوكهولم لمدة 333 عاماً، ثم أعيدت بعناية إلى السطح في عام 1961. كانت المياه في بحر البلطيق قد حمت السفينة بأعجوبة من التآكل. استغرق الحفاظ على السفينة بعد ذلك ما يقرب من 30 عاماً، وباتت متاحة للجمهور بدءا من العام 1990. المتحف يضم أيضاً، قاعة تعرف باسم «وجها لوجه» حيث تضم مجسمات شمعية لبحارة وناس كانوا على متن السفينة يوم غرقها، وهناك أيضاً قسم آخر، يعرض بعض القطع العسكرية والأسلحة التي كانت على متن السفينة والتي كانت تُستعمل أساساً في المعارك البحرية في تلك الحقبة الزمنية. (ستينا ستيرناكفيست/فرانس برس)

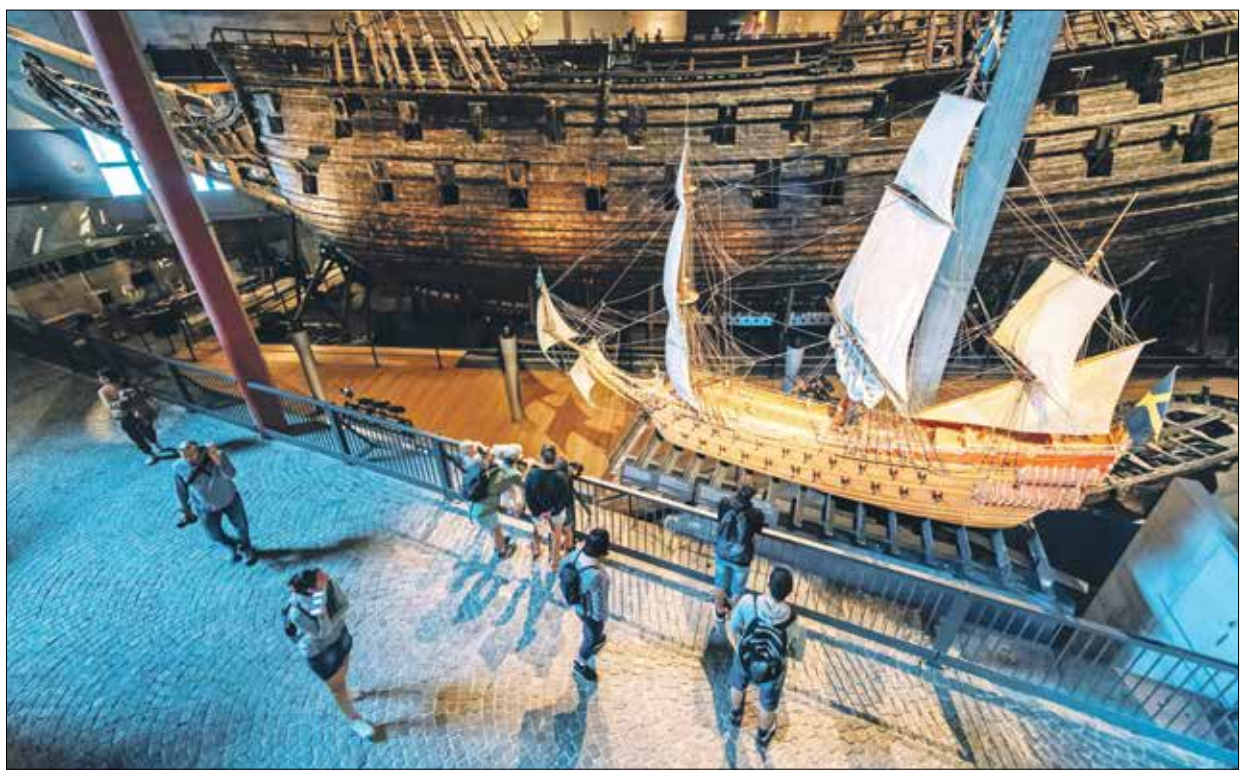

▶ المتحف الطبيعي

لطالما ارتبط المتحف عموماً بالمقتنيات القديمة، ولكن هذه القاعدة شهدت استثناء في استوكهولم. في المتحف الطبيعي تعد التكنولوجيا عنصراً بارزاً، إذ يتم تقديم صورة واضحة عن معالم الحياة القديمة بتقنيات جديدة وبأسلوب طبيعي، حتى يتمكن الزائر من العيش في تجربة تحاكي الحقيقة. يقسم المعرض الى ثلاث فئات. يضم القسم الأول، جولة لاكتشاف الكون بطريقة مشوقة من خلال استخدام تقنيات الأبعاد الثلاثة، فيما يضم القسم الثاني، مركزا يحوي هياكل عظمية، لحيوانات منقرضة، كالديناصورات والماموث، وغيرها. أما القسم الثالث، فيضم صالة كبيرة بتقنيات بصرية وسمعية مذهلة، لعرض شكل الحياة القديمة. ويعود تاريخ تأسيس المتحف إلى عام 1819، ومنذ ذلك الوقت وهو يستقبل مئات آلاف الزوار سنويا، وفي عام 1916 تم وضع قبة سماوية أعلى البناء لتعد بذلك الكبرى في السويد، والتي تعد نموذجاً جديداً ومغايراً في أسلوب العمارة. (جوناثان ناكستراند/ فرانس برس)

▼ القصر الملكي

من قلب المدينة القديمة في العاصمة، يطل القصر الملكي. يعود تصميمه إلى المهندس المعماري نيكوديموس تيسين الأصغر ، تم افتتاحه في عام 1754، إذ كان المقر الرئيسي للملك أدولف فريدريك والملكة لويزا أولريكا، بُني أيضاً لإيواء إدارة الدولة السويدية المركزية والمكتبة الملكية. بحسب جدارية كبيرة، موضوعة في القصر، تشير إلى أن المصمم المهماري تيسين درس الهندسة المعمارية في فرنسا وإيطاليا وإنكلترا، ومن هنا اعتمد بشكل كبير على العمارة الباروكية لتشييد القصر. يعد قصر استوكهولم المقر الرئيسي للعائلة المالكة، يضم أكثر من 600 غرفة موزعة على أحد عشر طابقاً. كما يضم القصر العديد من القاعات الفخمة التي تعد مركزاً هاماً لإقامة الحفلات الملكية. بالإضافة إلى ذلك، يضم القصر، ثلاثة متاحف قيمة - متحف غوستاف الثالث للآثار، ومتحف التيجان الثلاثة، والخزانة، يرسم كل منها صورة رائعة للتاريخ الملكي وكيف عاش الملوك عبر القرون. كما يحتوي القصر على قاعة كبيرة لعرض اللوحات، بما في ذلك، صور ملوك وملكات السويد. (كريس جاكسون/Getty)

▲ متحف سكانسن

ببساطة، هو نموذج فريد من نوعه من المتاحف المفتوحة، والأقرب إلى المتنزهات. يقع في العاصمة، وافتتح في عام 1891 ويحتل مساحة كبيرة جداً. ما يميز هذا المتحف، هو أنه البوابة الرئيسية لمعرفة تفاصيل الحياة السويدية، وطرق معيشة السكان منذ مئات السنين. يضم المتحف آلة الزمن، وهي كفيلة بنقل الزوار من القرن الحالي إلى عصر النهضة الأوروبية، باستخدام التقنيات الحديثة، وسيحظى الزائر بمعرفة دقيقة لكيفية تطور حياة السويديين على مر ثلاثة قرون، بدءا من العام 1700، كما يضم المتحف، نماذج لبيوت وعربات، وأزياء كانت تستخدم منذ تلك الحقبة الزمنية. كما يضم المتحف المفتوح، حديقة حيوانات، مُتكاملة تضم أكثر من 200 نوع من الحيوانات، إضافة إلى قسم آخر يضم العديد من الحيوانات المحنطة. (جوناثان ناكستراند/فرانس برس)